الكاتب: د.عمارة سيدي محمد
مخبر الجزائر والحوض الغربي للمتوسط – جامعة الجيلالي ليابس - بلعباس

عنوان المقال: جهود بني الأحمر في تأخير سقوط الأندلس(635 هـ - 897 هـ / 1238 – 1492 م)

البريد الالكتروني:amara.mohamed1982@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/08/07 تاريخ القبول: 2019/09/03 تاريخ النشر: 2019/09/30

جهود بني الأحمر في تأخير سقوط الأندلس (635 هـ - 897 هـ / 1238 – 1492 م)

Efforts of Bani Alahmar in delaying the fall of Andalusia

(635 AH - 897 AH / 1238 - 1492 AD)

ملخص المقال :

يتطرق هذا المقال الى تقديم دراسة سياسية مختصرة لدولة بني الأحمر – النصرية - ومختلف أدوارها، تُسهل للقارئ والمتخصص الالمام بتاريخ طويل للدولة من خلال ابراز محطاته الكبرى منذ تأسيسها وحيثيات ذلك. إلى غاية سقوطها النهائي فسقوطِ الاندلس، مرورا بفترات القوة والمنعة، وما عرفته هذه الدولة من إشعاع علمي وازدهارٍ حضاريٍ، لا يزال مُشاهدا محسوسا إلى يوم الناس هذا. مع تسليط شيء من الضوء على فترات داخلية مظلمة شهدت انقلابات، وتطاحنات بغيضة على العرش شجعها النصارى وعاونوا عليها.

الكلمات المفتاحية: غرناطة؛ ابن الأحمر؛ ابن الخطيب؛ الأندلس؛ النصارى

Summary:

This article discusses the presentation of a brief political study of the Ben-Ahmar-Nasriya state and its various roles. It facilitates the reader and the specialist to learn about the long history of the state by highlighting its major stations since its establishment and its implications. Until its final fall, the fall of Andalusia, through the periods of strength and power, and the knowledge of this country

of scientific radiation and cultural prosperity, is still a tangible witness to this day of people. With the shedding of some light on dark internal periods witnessed coups, and the abominable quarrels on the throne encouraged by the Christians and helped them.

Keywords: Granada; Ibn al-Ahmar; Ibn al-Khatib; Andalus؛

مقـدمـة:

شهد القرن السابع للهجرة (13 م)، زخما سياسياً كبيرا مترافقا مع تبدل الأحوال السياسية لديار المسلمين في المغرب والأندلس؛ إذْ استُهل مطلعه بهزيمة جيوش الدولة الموحدية الكبيرة في معركة حصن العقاب بالأندلس، فانفرط عقد الدولة وتشتت أحزابا وجماعات كل يوالي من أفراد بيت الحكم ويقدمه، مما أفرز أوضاعا أنذرت بالخطر الشديد وصل مداها إلى الأندلسيين الذين لم يكن أمامهم من بُد إلا حماية أرضهم أو تسليمها محاصرة ومهزومة للنصارى. ليتكلل ذلك كله بظهور دولة بني الأحمر حاكمة وحامية لما بقي من أرض الجزيرة

وهنا يتوجب علينا الاجابة عن اشكالاتٍ متعددة، كأصل بني الأحمر ونسبهم، والظروف التي تهيأت لقيام دولتهم، وأبرز المحطات التاريخية السياسية منها خصوصا، وكذا الحضارية التي مرت بها المملكة النصرية الى غاية انفراط عقدها في 897 هـ / 1492 م...

فليس الغرض مما سأسوقه في هذا المقال -بعون الله- إذن! مجرد نقلٍ للمعلومات، أو تخريجٍ للمصادر والمراجع، بقدر ما هو افادةٌ للطالب والقارئ عموما، في رسم الصورة الذهنية المُيسرة عن هذه الدولة. بعيدا عن كتابات المصادر المُطولة المُفضية في الغالب الى الملل وعدم تحقيق المقصود، خصوصا مع اللغة القوية المستخدمة عند ابن الخطيب وابن خلدون وغيرهما ممن كتب عن هذه الدولة وسجل طرفا من أخبارها كشاهد عيانٍ أو ناقلٍ ثبتٍ ثقةٍ.

لقد وجدت مملكة بني الأحمر نفسها مُجبرة على مواجهة خطر النصارى المتعاظم يومئذ، والدفاع على ما بقي من أراضي المسلمين ودينهم في الأندلس، قبل أن تنهار كلية أمام هذه الممالك التي عرفت انتعاشا وقوة عسكرية واقتصادية مردها الاستقرار السياسي والحماسة الدينية لطرد المسلمين، ورفع الصليب على المساجد والمدارس والمصليات...

فوجدت ممالك النصارى المتوحدة الفرص الكثيرة لتوجيه الضربات المميتة لكيان المملكة النصرية، في ظل ما عرفه بيتها الحاكم خلال فتراتٍ سيما الأخيرة منها، من التراخي والانحلال والانهيار والخيانات والاستعانة بالغزاة حتى، لأجل الكرسي الذي زال عنهم وزالوا عنه آخر الأمر.

1– ظهور بني الأحمر (بنو نصر):

إن المصادر التاريخية التي بين أيدينا تُجمع على أصالة وعراقة البيت النُصري، إذ أن نسب بني الأحمر1 يرتقي إلى الصحابي الجليل سعد بن عُبادة الأنصاري رضي الله عنه2سيد قبيلة الخزرج3.

وأصل هذا البيت في الأندلس أرجونة أحد حصون قرطبة4، كما اشتهر أعلامه أيضا باسم بني نصر؛ وكان دخولهم إلى بلاد الأندلس عقب الفتح الإسلامي لها، وتقلبوا في الوظائف خصوصا قيادة الجند5.

2 – ظروف تأسيس الدولة النصرية:

لقد ساهمت مجموعة ظروف في تكوين مملكة بني الأحمر، وبروزها على مسرح الأحداث في الأندلس لفترة تربو عن القرنين والنصف، صحيح أنها كانت فترة مليئة بالحروب والمحن، ولكنها لم تخلو من فترات نصر وقوة وعزة، إضافة الى الموروث الحضاري الضخم في السياسة والأدب والعمارة، الذي نشأ في أحضان المملكة ورعاية حُكامها، ثم عرف طريقه الى مختلف الأصقاع المجاورة6.

والملاحظ لدى التتبع والدراسة أن ظروف قيام هذه المملكة كانت متشابهة كثيرا بل ومشتركة مع بقية البلاطات محل الدراسة، فهي لا تختلف كثيرا في جُملتها – اللهم إلا ما كان من الخصوصية الأندلسية - ومن هذه الأسباب والعوامل ما يلي:

- لقد ألقت هزيمة العقاب بتداعياتها السلبية على واقع الأندلس ومستقبله يومئذ، ولعل أخطر تلكم التداعيات انشغال البيت المُوحدي بفتن الكرسي، ومحاولة السيطرة على الحكم في مراكش بأي وسيلة كانت، وهو ما ألقى بظلاله بطبيعة الحال على الأندلس7، فتراخت قبضة الموحدين على ضبط شأن الأندلس وحمايتها من التفكك أو الانهيار8 أمام ضربات النصارى، وفتن الثوار التي ظهرت تباعا9. في وقت زادت فيه أطماع الممالك النصرانية10، التي توحدت كلمتهما – يومئذ - على حرب المسلمين وطردهم، واندفعت قواتها تستولي على الحواضر تباعا تارة بالحصار المنتهي بالتسليم وتارة بالغدر والخديعة، وتارة بالقتل والحرق، ولم يأت منتصف

القرن السابع الهجري (13م) حتى كانت حواضر الأندلس الشرقية والوسطى والغربية قد تساقطت بيد الممالك النصرانية11.

وفي خضم تلك الأهوال التي اشتعلت بها أرض الأندلس، نجح ثائر واحد في اغتنام الفرصة وتحقيق الهدف بإقامة دولة أندلسية خالصة، تحمي ما ظل من أراضي الجزيرة على قلتها ولو إلى حين12.

فظهر ابن الأحمر 13في سنة 629 هـ / 1231 م، وأخذ البيعة لنفسه، ثم ما لثبت دعوته، أن سرت في الجهات المجاورة لأرجونة14، ودخل في صراع مرير ومحموم مع منافسه – زميل الجهاد - ابن هود15 على حكم ما بقي من الأندلس16.

وعوض أن تتوحد جهود الزعامات الأندلسية حماية لأرض الأندلس، راحت تتفرق وتتخندق، وتتقاتل طلبا للتوسع وطاعة المدن وجمع الأتباع، بل وتستعين بالنصارى على بعضها البعض مما ساهم في تواصل نزيف الأراضي الساقطة بيد النصارى17.

والذي يهمنا أن ساكنة غرناطة18 خلعت طاعة ابن هود، بعد أن هاجم جماعة منهم واليه عليها وقتلوه، وبعثوا يُبايعون ابن الأحمر، الذي لبى دعوتهم ودخل المدينة في أواخر رمضان سنة 635هـ/1238م19، وهكذا تمكن ابن الأحمر من تأسيس مملكته وعاصمتها غرناطة، التي استقطبت المسلمين الفارين من جحيم الحملات النصرانية بين مقاتل ومفكر وصانع، ما دفع بعجلة الحضارة الى أقصى حدودها، بالإضافة إلى مما ميزها من حصانة طبيعية، وبُعد نسبي عن الممالك النصرانية، مع القرب من الضفة المغربية20، التي سيكون لها الدور الحاسم في إطالة عمر المملكة.

3 - أهم المراحل التاريخية لدولة بني الأحمر (بنو نصر)ومميزاتها:

المرحلة الاولى (635 هـ - 733 هـ / 1238 م - 1333م) :

تبدأ هذه المرحلة من تأسيس الدولة في غرناطة سنة 635 هـ / 1238 م إلى نهاية حكم محمد الرابع بمقتله ؛ وتعاقب على حكم بني الأحمر كل من المؤسس ابن الأحمر ثم خلفه ابنه محمد الفقيه21 في 671 هـ / 1272م، ثم ابنه أبو عبد الله محمد الثالث22 – المخلوع – في 701 هـ / 1302م، لكنه عُزل23 لمرض مُزمن أصاب عيونه أضعفه عن القيام بأعباء أمور الحكم والسياسة في 708هـ / 1308م، وخلفه أخوه نصر بن محمد24، الذي تنازل عن الحكم الى أبي الوليد إسماعيل بن فرج بن نصر25 في سنة 713 هـ / 1314 م، بعد ثورة الشعب عليه في أحداث يطول شرحها26؛ ثم خلفه بعد مقتله27 في سنة 725 هـ / 1325م؛ ابنه أبو عبد الله

محمد الرابع28 – وكان فتى يومها - الذي لقي نفس مصير والده29 في سنة 733 هـ / 1333م وبه تم عقد السلاطين الأوائل30.

وأهم مميزات المرحلة:

- الظروف الشاقة التي برزت لدى تأسيس الدولة في البداية، وما أعقبها من سعي حثيث للحفاظ عليها متماسكة، في غمرة الثورات وهجومات النصارى المركزة ، وما تخلله من سقوط سريع ومروع لحواضر المسلمين تواليا لاسيما الكُبرى، ما حتم على المؤسس وخُلفائه من بعده مُهادنة النصارى بل! ومُصانعتهم مرة بعد مرة31، رغم ما كان لهذه السياسة من آثار وخيمة، فإن الممالك النصرانية كانت تقبل بالهدنة السلم إن كانت في مصلحتها، فلا تقبل وقف القتال إلا بمقابل من أراضي أو جزية أو خضوع، وإن كانت في زمن الانكسار والاختلال، سارعت لقبولها حتى تستقر ظروفها السياسية، فتعاود هجوماتها، وتنكث بالعهود والاتفاقيات.

- كان لابد من إيجاد الناصر والمغيث في تلكم الظروف العصيبة، فاتخذ بنو الأحمر سياسة استصراخ الضفة المغربية - خصوصا بني مرين -كلما شعروا بالتهديد32، وتكرر عبور الجيوش المرينية لنجدة المسلمين، وتترجم إلى ظهور منصب مشيخة الغزاة في سنة 670 هـ / 1271م، بسبب التفاهمات التي حصلت بين الطرفين لصد عدوان الممالك النصرانية المتربصة، فنزحت مجموعة من المجاهدين الى الاندلس للإقامة بها، ليكونوا على أهبة الاستعداد مدافعة للنصارى، وتولاه قرابة السلطان المريني33.

- عرفت العلاقات مع بني مرين فترات وحشة ونُفرة رغم كل الجهود التي بذلها المغاربة في نصرة إخوانهم في الدين؛ إذ أن البلاط النصري كان كثيرا ما يتوجس خيفة من الانتصارات التي كسروا بها النصارى مرات عدة؛ خوفا أن يُقدموا على ضم المملكة الاندلسية إليهم34. وفي سبيل الحيلولة دون ذلك خطى بعض بني الاحمر خطوات شاذة غير مفهومة، من خلال التحالف مع النصارى ضد بني مرين ومحاولة اشغالهم بالفتن الداخلية في دولتهم35 !.

- أدى استبداد بعض الكتاب والوزراء36إلى ظهور الفتن الداخلية، التي وصلت الى الاغتيالات لبعض السلاطين مما هدد سلامة المملكة النُصرية وتماسكها؛ إذ أن روح التفرق والتنافس كانت قد تأصلت في النفوس ، بشكل صعب معه جمع الكلمة في ظروف حساسة وخطيرة37؛ رغم ما شهدته هذه المرحلة من فترات قوة نصرية وانتصارات مدوية على النصارى كما حصل في سنة 718 هـ / 1318م38.

- عرفت الدولة منذ قيامها صبغة الوراثية، غير أن الفضل يعود للفقيه الذي وضع الرسوم ألقاب خدمتها، ونظم دواوينها وجبايتها، وخلع عليها الصفة الملوكية الزاهية39.

المرحلة الثانية (733 هـ - 793 هـ / 1333 م - 1391م) :

تبدأ هذه المرحلة من تولي أبي الحجاج يوسف40 – الأول - في سنة 733 هـ / 1333م الى نهاية حكم ابنه محمد الغني بالله – الخامس – في سنة 793 هـ / 1391 م.

وتعاقب على الحكم كل أبي الحجاج يوسف الأول – وكان فتى حينها -، الى مقتله في يوم عيد الفطر 755 هـ / 1354م41؛ فخلفه ابنه محمد الغني بالله42 – الخامس -؛ ثم عُزل وجاز الى بني مرين، وحكم أخوه أبو الوليد إسماعيل43 – الثاني - في 760 هـ / 1359م، الذي اغتيل بعد سنة من حكمه44. وانتهى الأمر آخرا بعودة محمد الخامس45 ثانية في 763هـ / 1362م، واستمر إلى وفاته في 793 هـ / 1391م.

وأهم مميزات المرحلة:

- بدأت مخايل العصر الذهبي للدولة تلوح منذ تولي أبي الحجاج يوسف الأول؛ لتعيش أزهى عصورها. فرغم صغر سنه يومئذ؛ إلا أنه استطاع أن يرتقي بمملكته في العلياء؛ من خلال انجازاته المتعددة على الصعيد السياسي والاقتصادي والفكري والحضاري46، والتي لم يمنع معها حصول انكسارات قاسية، خصوصا مع تربص النصارى المتحالفين، واستثمارهم كل فرصة لاحتلال المزيد من أراضي المسلمين؛ ورغم توثق العلاقة مع بني مرين عموما ونصرتهم العسكرية المتواصلة، إلا أن الكفة مالت لصالح النصارى، فحصلت الهزائم المتوالية أفقدت المسلمين مناطق ذات أهمية كبيرة47.
- كما انتشر الوباء الكبير الذي أهلك الأخضر واليابس في سنة 749 – 750هـ / 1347 - 1348 م؛ هذا الوباء المدمر اجتاح سائر الأمم الاسلامية وحوض البحر الأبيض المتوسط، وذهب ضحيته كثير من سكان الاندلس، في مقدمتهم علماء وكبراء48.
- عرفت هذه المرحلة نشوب أحد أشد الاضطرابات في عهد بني الأحمر؛ فقد شهدت ثلاثة انقلابات سياسية في فترة وجيزة بين عامي 760 – 763 هـ / 1359 – 1362م49، أسفرت عن اغتيال ثلاثة من سلاطين المرحلة مما يعكس طبيعة الأوضاع السياسية الداخلية المتعفنة، التي صارت يوما عن يوم تتجه بالأندلس محو السقوط، خصوصا وأن المملكة ظلت دائما في حالة تربص وترقب بأعداء الخارج الذين لم يكونوا – بطبيعة الحال- في غفلة عنها، بل وكانوا طرفا مهما في تأجيج الصراعات الداخلية بتشجيع شخصية عن أخرى.

- عرفت الدولة منذ حكم محمد الخامس – خصوصا الفترة الثانية – نشاطا عسكريا وسياسيا وحضاريا50 ناجحا على الصعيد الداخلي والخارجي؛ وبوفاته دخلت المملكة طور الانحلال والسقوط51.

المرحلة الثالثة (793 هـ - 897 هـ / 1391 م - 1492 م) :

تبدأ هذه المرحلة من وفاة السلطان محمد الخامس في سنة 793 هـ / 1391 م، الى سقوط غرناطة نهائيا بيد النصارى في 892 هـ / 1492 م.

حكم في هذه المرحلة الأخيرة من عمر دولة بني الأحمر أبو الحجاج يوسف52– الثاني -؛ لكنه لم ينشب أنْ توفي في سنة 794 هـ / 1392م، ثم خلفه ابنه محمد53 مستأثرا بالسلطة مُغرِقا في الشدة والعنف والأطماع54، إلى وفاته في سنة 811 هـ / 1408م؛ فخلفه أخوه يوسف55 – الثالث - الى غاية وفاته في سنة 820 هـ / 1417 م؛ ثم ثُلة من السلاطين الضعاف56 انتهت بتولي محمد أبي عبد الله57 في سنة 887 هـ / 1492 م الذي استسلم للنصارى58.

وأهم مميزات المرحلة:

- دخول المملكة في انحلال سياسي خطير ومريع، انعكس بطبيعة الحال على المجال العسكري إذ شهدت حروبا متواصلة بين غرناطة وقشتالة، صبت أغلبها الطرف النصراني؛ وإن تخللتها فترات تهادن وصلح59.
- أغار على أراضي النصارى ، وحصلت الاشتباكات المتقطعة التي مالت فيها الكفة كل مرة لطرف المسلمون دون الآخر، وحصلت المناوشات والمصادمات مع النصارى ثم عاد الطرفان الى التهادن.

- ثار اهل جبل طارق، ودعوا لبني مرين - الذين كانت دولتهم في مرحلة التفكك والانهيار - الى احتلاله، لحمايته واياهم من غارات النصارى المتواصلة، لكن يوسف الثالث هزم المغاربة وأعوانهم60.

- يتضح أن الملوك الاوائل لبني الاحمر حكموا فترات طويلة نسبيا مقارنة بالمتأخرين، الذين لم يتجاوز حكم بعضهم أشهرا، مما يدل على أن من وصل منهم الى العرش بنظام الوراثة لم يكن على قدر المسؤولية المطلوبة، ما فتح المجال للطامعين في العرش من بني الاحمر أو غيرهم

للثورة والتمرد، وكل ذلك كان له آثاره لوخيمة سياسيا وعسكريا على واقع ومستقبل المملكة المهددة61.

- عرفت هذه الفترة- الأخيرة – وانقساما سياسيا عجل بانهيارها62، واضطرابات خطيرة متواصلة ومُشتدة، كالتي امتدت من سنة 822 هـ / 1419م إلى سنة 845 هـ / 1442 م، إذْ خُلع السلطان - محمد الايسر – بعد توليه في سنة 820 هـ / 1417م، ثم استعاد العرش، ثم خُلع، ثم استعاده عدة مرات كان بعضها يتم بترتيب من ملوك قشتالة63 الذين أصبحوا طرفا في مؤامرات ملوك بني الأحمر ضد بعضهم بعضا64.

- شهدت هذه المرحلة سقوط جبل طارق في سنة 867 هـ / 1462م؛ وبسقوطه حال النصارى دون وصول أي امدادات أو نجدة من الضفة المغربية.

- اشتعل البيت النصري بالفتن والثورات، ولم تُفلح – فيما يبدو – حوادث التاريخ الماضي، في إيقاظ ضمائر المتناحرين، ليكفوا عن غيهم، ويوجهوا جهودهم متوحدة لمقاتلة العدو الحقيقي، الذي عرف بيته النهضة والتفوق العسكري، بسبب الاستقرار السياسي، والذي تمخض عنه اتحاد قشتالة وأراغون؛ لتحقيق الحلم الكامن في القلوب وهو طرد المسلمين وتنصير الجزيرة مجددا. همم. تلك الفتن المتواصلة بين افراد البيت النصري، وقيام الثورات تأييدا لاحدهم على الاخر، وكانت آخر حلقة في سلسلة هذه الفتن الصراع المدمر بين الخال وابن أخيه65؛ الذي أدى في النهاية الى تسليم مدينة غرناطة في 2 يناير 1492 م66.

الخاتمة:

في نهاية هذا المقال يتضح لنا أن الحديث عن دول الاسلام، لا يزال بحاجة الى المزيد من البحث والتنقيب، لكشف المزيد من الغموض والفترات المظلمة أو المجهولة، التي ربما سكتت عنها المصادر المتوفرة الآن، أو لاتزال في حكم المفقود والضائع، أو حبيسة المخطوطات التي يرفض مالكوها عرضها للبحث العلمي.. ولا يُجادل أحد أن دولة بني الاحمر كان لها الفضل الكبير في الاشعاع الحضاري لبلاد الاندلس، والذي انتقل الى مشارق الارض ومغاربها من خلال الهجرات المتعددة..

وأود في الحقيقة أن اسجل النقاط والتوصيات الآتية:

- النسب العربي الخالص لبني الاحمر اتفقت عليه المصادر، ولم يُعْرَف مخالف في ذلك كما حصل مع دول زمانهم (بنو حفص، وبنو عبد الواد، وبنو مرين)، وهو الذي قوى ساعد المؤسس، وأمده بشرعية ومصداقية كبيرة.

- حنكة الآباء في القيادة وتقلب الوظائف عادت بالإيجاب على الأحفاد، الذين نجحوا في تأسيس دولة كان لها صولة وجولة.

- هزيمة العقاب المدوية للموحدين كانت سببا رئيسا في ظهور الدولة وجيرانها بعد تفتت بناء الدولة الموحدية.

- ظهر أكثرُ من طالبٍ للحكم والقيادة والامارة في الاندلس، ولم ينجح الا ابن الاحمر في تحقيق ذلك.

- يتجلى بُعد نظر المؤسس في اتخاذ غرناطة عاصمة لدولته، نظرا لمناعتها وحصانتها وقربها من الصريخ المغربي.

- مرت الدولة بمراحل تتشابه كثيرا مع بقية الدول من مرحلةٍ للتأسيس والازدهار، والانحلال، فالسقوط.

-كثرة الثورات العنيفة التي هزت أركان البيت النصري من قبيل ما جرى في سنوات: 713 هـ / 1314 م و 760 – 763 هـ / 1359 – 1362م.

- لم تهدأ كفة القتال مع النصارى حتى تتجدد، خصوصا وأن النصارى كانوا لا يقبلون بالصلح والمهادنة إلا إنْ كان في صالحهم، وسرعان ما ينقضونه عندما تستدعي مصلحتهم ذلك

- الفارق الواضح بين مدة حكم الملوك الاوائل من بني الاحمر، مُقارنةً بخلفهم المتأخرين، الذين لم يتجاوز حكم بعضهم أشهرا. مما يدلل على الانحلال الخطير الذي وصلت اليه الدولة، حتى تولى ضعاف السلاطين فصاروا العوبة بيد وزرائهم وأعدائهم النصارى.

واسأل الله في ختام هذه المقالة التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

1 لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1393 هـ - 1973 م، مج 2، ص 13، نفسه، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تص، محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، 1347، ص 21 – 22.

2 هو سعد بن عُبادة بن دُليم بن حارثة بن أبي خُزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، بدري، عقبي، نقيب، سيد... انظر: أبو محمد علي ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1383 – 1962، ص 365 – 366.

3 أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر، نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تح، محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1407 هـ – 1987 م، مقدمة التحقيق، ص 6، و ص 78 وما بعدها، ابن الخطيب، اللمحة، ص 21، ابن حزم، مصدر سابق، ص 365 – 366، محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، أيام

العرب في الجاهلية، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1361 هـ – 1942 م، مج 1، ص ص 62 – 73، وعن حروب الاوس والخزرج، وعن التعريف بالخزرج ومنازلهم وأحوالهم، انظر: سامي حمدان أبو زهري، يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والقافية، رسالة ماجستير، إشراف، خالد يونس الخالدي، ذو القعدة، 1424 هـ – يناير 2004، الجامعة الاسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، ص ص 16 – 55، أبو زيد عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421 هـ-2000م، ج2، ص ص 341 – 355.

4 قاعدة الاندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها....محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط3، 1984، ص ص 456 – 459.

5 علي محمد حموده، تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي ، مطابع دار الكتاب العربي ، ط1، (القاهرة ، 1957) ، ص295 .

6 انظر: آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر، حسن مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955، الذي تحدث صاحبه فيه بإسهاب عن الحضارة الأندلسية، لا سيما في عهدها الأخير، محمد عبد الله عنان، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين ع4، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1416 هـ – 1997 م، ص ص437 – 516.

7 ومن الأمثلة على ذلك: شيوع الاغتيالات والانقلابات والمكر والدسائس، حتى وصل الأمر ذروته عندما استعان المأمون بقوات نصرانية، ونزل على شروطهم المذلة، وأخلى بلاد الأندلس في سنة 626 هـ / 1228 م، وهو ما تسبب في تهاوي الحواضر الأندلسية بسرعة مخيفة، انظر لمزيد التفصيل: ابن عذارى، مصدر سابق، ق م، ص ص 276 - 285، الذي يجعل تاريخ العبور في سنة 625 هـ، ابن الخطيب، الاحاطة ،ج 1، ص 411، ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6 ،ص 340 – 341، ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص ص250-252، ابن الخطيب، الحلل، ص124.

8 ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 395 – 396.

9 كثورة البياسي، وابن مردنيش، وابن هود، وابن الأحمر، انظر: عمارة، مرجع سابق، ص ص 29 – 38.

10 بلغ عدد هذه الممالك خلال الفترة التي سبقت قيام دولة بني الأحمر خمسا، هي: قشتالة، ليون، أرغون، النافار، البرتغال، عنان، مرجع سابق، ع4، ص ص 84 – 93، أحمد توفيق محمد محاسنة، الحياة السياسية في دولة بني الأحمر من 629 هـ / 1232 م إلى 897 هـ / 1492 م، اشراف، محمد عبده حتاملة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز، 1997، ص ص، 17 – 19.

11 انظر تفصيل ذلك: عمارة، مرجع سابق، ص ص 38 – 58، عنان، مرجع سابق، ع4، ص ص 20 – 21.

12 عامر أحمد، مرجع سابق، ص55، الحجي، مرجع سابق، ص483، عنان، مرجع سابق،ع 4 ، ص ص 20 – 39.

13 هو أبو عبد الله الغالب بالله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجيأنظر: ابن الخطيب، اللمحة ، ص 21 – 22، و ص ص 30 -36.

14 ابن خلدون، مصدر سابق ، ج 6، ص 395 – 396.

15 هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العليم بن أحمد المستعين بالله بن هود، أحد أحفاد بني هود الذين ملكوا سرقسطة في عهد ملوك الطوائف وكانت بداية ظهوره في التاسع من شهر رجب سنة 625هـ/1228م ، استطاع أن يُسيطر على أكثر الأندلس، ورغم شجاعته، إلا أنه وُصف بقلة المبالاة والتسرع، تغلب عليه الخفة ، وكثيرا ما كان يدخل المعارك قبل أن يكمل استعداده ، ونتيجة لذلك هزم في العديد منها ، قتله وزيره ابن الرميمي غدرا في سنة 635 هـ / 1238 م. انظر لمزيد التفصيل: ابن عذارى، مصدر سابق، ق م،ص ص 276 - 288، ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ص 274 -276، ابن الخطيب، الاحاطة ، مج 2، ص ص 128-132، ابن خلدون، مصدر سابق ، ج 4، ص ص 215 -218، الحميري، مصدر سابق، ص 355.

16 لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح، ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956، ص 292 – 293.

17 عمد النصارى الى ضرب أحد الشخصيتين بالآخر من خلال اعانة أحد على آخر ، وعقد الهدن المؤقتة، التي تسمح لهم باقتطاع المزيد من الاراضي، فمثلا تحالف ابن الأحمر مع ملك قشتالة هو الذي مكنه من احتلال قرطبة في سنة 633 هـ/1235م بعد حصار طويل وخانق، والتي كانت تحت سيطرة ابن هود – الذي خذلها -. أنظر، ابن خلدون، مصدر سابق ، ج 4 ، ص ص 217- 219، ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص 275 -276، ابن عذارى، مصدر سابق، ق م، ص 303، ابن الأبار ، التكملة، ص 147.

18 أو أغرناطة، وهي مدينة أندلسية بينها وبين وادي آش أربعون ميلا موصوفة بالحسن والحصانة، الحميري، مصدر سابق، ص 45 -46، ابن سعيد ، مصدر سابق، ج 1، ص ص 182 – 184، ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 12 - 19، نفسه، الاحاطة، مج1، ص ص 91 – 134.

19 ابن الخطيب، اللمحة ، ص ص 30 – 37، 43، نفسه، الاحاطة، مج1، ص 141 – 142.

20 أنظر للمزيد: محاسنة، مرجع سابق، ص ص، 35 – 46، و ص ص 51 – 52.

21 ثاني ملوك الدولة، وعظيمهم، بويع بعد وفاة أبيه. ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 37 – 39.

22 ثالث الملوك وابن الفقيه، تعرض للعزل عن الحكم. ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 47 – 50.

23 ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 48-55، نفسه، الاحاطة، مج1، ص 142، و ص 552 – 553.

24 أمير الاندلس بعد أخيه وأبيه، يُكنى أبا الجيوش...ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 57 – 60.

25 أمير المسلمين بالاندلس، يُكنى أبا الوليد..ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 65 – 77.

26 وعلى رأسها مهادنته لفرناندو الرابع ملك قشتالة والتعهد بأداء الجزية له، ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 69 – 71، نفسه، الاحاطة، مج 1، ص 142.

27 ابن الخطيب، اللمحة، ص 77 وما بعدها، نفسه، الاحاطة، مج 1، ص 142، و ص ص 541 – 544.

28 أمير المسلمين بالاندلس بعد أبيه، يُكنى أبا عبد الله. ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 77 – 89.

29 ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 83 – 89.

30 عرف حكم السلاطين الاوائل فترات طويلة مقارنة بمن خلفهم، أحمد، مرجع سابق، ص 59 – 60، ابن الخطيب، الاحاطة، مج1، ص ص 541 – 544.

31 هادن ابن الاحمر قشتالة لتيقنه من عبثية مواجهتها، وخطر ذلك على سحق مملكته الناشئة، فرضي بأخف الضررين الى حين، عنان، مرجع سابق، ع4، ص 42 وما بعدها، وكذلك سار بنوه من بعده عند الضعف وانقطاع النصير.

32 ابن خلدون، مصدر سابق ، ج 7، ص ص 250 – 287 وما بعدها، ص ص 329 – 349، ص 440، ابن أبي زرع، الذخيرة، ص 191.

33 لمزيد التفصيل يراجع: هلال، مرجع سابق، ص ص 46 – 105.

34 كما حصل مع دولة المرابطين التي ضمت اليها كل ما كان يحكمه ملوك الطوائف.

35 ابن خلدون، مصدر سابق ، ج7، ص 262 ومابعدها، عنان، مرجع سابق، ع4، ص ص 102 - 113 وما بعدها.

36 سيأتي الحديث عن ذلك في موضعه ان شاء الله.

37 كفتنة أصهار المؤسس بني أشقيلولة الذين كان لهم الفضل في افتتاح ألمرية معقل ابن هود ووزيره ابن الرميمي من بعده، وهم أسرة من المولدين، انحازوا منذ بداية الصراع بين الاحمر وابن هود الى ابن الاحمر، وعاون كبيرهم أبو الحسن بن أشقيلولة ابن الاحمر على خصمه، وتوثقت العلاقة بين الرجلين بالمصاهرة، بعدما تزوج أبو الحسن أخت ابن الاحمر، وعينه لحكم وادي آش ثم خلفه ابنه أبو اسحاق، وتمكن بنو أشقيلولة من الحكم وكانوا ساعد ابن الاحمر وعضدا له، لكن أطماعهم بدأت تظهر للعلن، مما جعل ابن الأحمر يشعر بالريبة منهم ويخشى جانبهم وانتقاضهم، وهو ما حصل فعلا. ابن خلدون، مصدر سابق ، ج7، ص 280 – 281 وما بعدها، ابن الخطيب، اللمحة، ص 44 – 45، نفسه، الاحاطة، مج 1، ص 564 وما بعدها.

38 ومن ذلك مثلا هزيمة القشتاليين المنكرة على يد الاندلسيين في سنة 718 هـ / 1318م، ابن الخطيب، اللمحة، ص 72 وما بعدها.

39 عنان، مرجع سابق، ع4، ص 94-95، وانظر وصفه عند: ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 37 – 39، نفسه، الاحاطة، مج 1، ص 142.

40 أمير المسلمين بالأندلس، يُكنى أبا الحجاج. ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 89 – 100.

41 ابن الخطيب، اللمحة، ص 97 ومابعدها.

42 أمير المسلمين بالأندلس بعد أبيه وأخيه، عرفت الدولة في زمانه العصر الذهبي وبوفاته دخلت دور الانحطاط والفتن. ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 100 – 114، و ص ص 117 – 119.

43 أخو الغني بالله الذي تولى بعد خلعه. ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 114 – 117.

44 بيد ابن عمه وصهره أبي سعيد محمد البرميخو.

45 فإن البرميخو هذا استطاع إلحاق هزيمة قاسية بقشتالة وأسر 1200 من فرسانها، واقتيدوا الى غرناطة ما جعل الملك القشتالي يحقد عليه ويُراسل بني مرين يُشجعهم ويحثهم على الاطاحة بملكه وإعادة محمد إلى

عرشه؛ ولما أيقن البرميخو ضياع العرش منه فر ملتجئا إلى قشتالة التي أعدمته انتقاما لفرسانها، وأُرسل برأسه الى محمد، انظر تفصيل ذلك كله: ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 116 – 118، نفسه، الاحاطة، مج 2، ص ص 26 – 30، و مج 1، ص ص 524 – 531.

46 فقد عقد المصالحات، ودعم اقتصاد الدولة من خلال تشجيع التجارة والمبادلات، وبنى المدرسة اليوسفية أو النصرية، وحصن المملكة ببناء الأسوار والتحصينات، وأقام المساجد والقصور السلطانية. راجع عن ذلك كله: ابن الخطيب، اللمحة، ص96، نفسه، الاحاطة، مج4، ص ص 318 - 337، السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1986، ص ص142 – 147.

47 كمعركة طريف التي انهزم فيها المسلمون من الضفتين أمام تحالف النصارى في سنة 740 هـ / 1340م للسيطرة على جبل طارق، وما أعقبه من سقوط قلعة يحصب فالجزيرة الخضراء في سنة 744 هـ / 1344 م، ابن مرزوق ، مصدر سابق، ص ص224 – 226، ابن الخطيب، اللمحة، ص ص 92 – 97، نفسه، الاحاطة، مج4، ص332 وما بعدها، ابن خلدون، مصدر سابق، ج7، ص 346 وما بعدها.

48 ابن الخطيب، الاحاطة، مج 2، ص 493، عنان، مرجع سابق، ع4، ص 130 وما بعدها، وممن تحدث عن هذا الوباء ابن خاتمة الأنصاري، حيث وصف عصف الطاعون بثغر((المرية))، في رسالة أسماها ((تحصيل غرض القاصد، في تفصيل المرض الوافد)). انظر: محمد حسن، ثلاث رسائل أندلسية في الطاعون الجارف، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ط1، 2002، ص125 وما بعدها

49 أحمد توفيق، مرجع سابق، ص 60، نورة بنت محمد بن عبد العزيز التويجري، الصراع بين أبناء يوسف الأول وأثره في إضعاف مملكة غرناطة، مجلة جامعة أم القرى، السنة العاشرة، العدد الخامس عشر، 147هـ، ص ص 288 – 313.

50 فإنه واصل أعمال أبيه في التشييد والاصلاح والتعمير للقصور السلطانية كالمجموعة الثالثة في قصور الحمراء...انظر: السيد سالم، مرجع سابق، ص 147 وما بعدها.

51 واستطاع استرجاع بعض المدن السليبة ما أنعش الآمال ورفع المعنويات؛ كما أنهى مشيخة الغزاة بصفة نهائية، وصار أمر المجاهدين والغزاة اليه مباشرة، بعد قرن من ظهورها. وتبادل المراسلات مع بلاط أبي حمو الزياني في سنة 767 هـ / 166م، تحذر من خطة نصرانية لاقتلاع المملكة الاسلامية وطلب العون، وساد الامن والامان زمن حكم الغني بالله، وانشغلت قشتالة عن قتال المسلمين بحروبها الداخلية، وغلب التهادن بين البلاطين... رغم المواجهات المتكررة أحيانا كما في سنة 767 هـ / 1366م، و 769 هـ / 1367 م، و 771 / 1370م. ابن الخطيب، الاحاطة، مج 2، ص ص 54 – 85، عطاء الله دهينة، مقال سابق، ص ص 7 – 17، بوحسون ، مرجع سابق، ص ص 48 – 51، عنان، مرجع سابق، ع4، ص ص 142 – 149.

52 ثاني عشر ملوك بني لاحمر، وهو الابن الاكبر الغني بالله، ابن الخطيب، اللمحة، ص 103، ابن خلدون، مصدر سابق ، ج4، ص 228.

53 ثالث عشر الملوك، سادس من حكم باسم محمد، وكان الاحق بالحكم منه أخوه يوسف الذي سجنه قبل أن يخلفه على حكم المملكة، ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 228، شكيب أرسلان، خلاصة تاريخ الاندلس، مطبعة المنار، مصر، 1343 هـ – 1925 م، ص 166.

54 عنان، مرجع سابق، ع4، ص 150

55 الملك الرابع عشر، أبو يحي محمد بن عاصم الغرناطي، جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تح، صلاح جرار، دار البشير للنشر والتوزيع، 1410 هـ / 1989م، مقدمة التحقيق، ج 1، ص12، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي، درة الحجال، مج 2، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 1، 1391 هـ / 1971 م، ص 283.

56 فتولى الأيسر أبو عبد الله محمد – الثامن – 820 – 858 هـ / 1417 – 1454 م، وفي عهده وصلت الفتن والاضطرابات ذروتها، حتى أنه خُلع وعاد الى العرش خمس مرات !، وانتهت حياته غيلة...وممن تولى في عهده الحكم: محمد – التاسع – 831 – 833 هـ / 1428 – 1430 م، ثم أبو الحجاج يوسف – الرابع – ستة أشهر ! 835 هـ– 1431 م، ثم يوسف بن محمد، وحكم بضعة أشهر من سنة 839 هـ / 1436 م...ثم سعد بن اسماعيل 858 – 868 هـ / 1454 – 1465 م، ثم أبو الحسن علي بن سعد 868 – 887 هـ / 1464 – 1482 م، ثم أبو عبد الله محمد – الحادي عشر – المعروف بالغالب بالله والملك الصغير 887 – 888 هـ / 1482 – 1483 م، ثم أبو عبد الله محمد – الثاني عشر – المعروف بالزغل 888 – 892 هـ / 1483 – 1486م، ثم أخيرا أبو عبد الله محمد الحادي عشر مجددا الذي استسلم للنصارى، انظر، أحمد توفيق، مرجع سابق، ص 58 – 59.

57 آخر ملوك بني الاحمر وهو الحادي عشر في ترتيبهم، أرسلان، مرجع سابق، ص 258 – 259.

58 عنان، مرجع سابق، ع4، ص ص 154 – 168، و ص ص 179 – 267.

59 ابن عاصم الغرناطي، مصدر سابق،ج1، مقدمة التحقيق، ص 11 – 12، عنان، مرجع سابق، ع4، ص ص152- 153.

60 عنان، مرجع سابق، ع4، ص 154.

61 انظر كلاما رائعا نفيسا للمقري في أن أسباب الخلاف هي التي مكنت للنصارى الظهور، نفح الطيب، مج 4، ص 508 وما بعدها، أحمد توفيق، مرجع سابق، ص 59 – 60.

62 انقسام المملكة بين أبي الحسن وبين أبي عبد الله الزغل وما أعقبه من تساقط المدن والحصون بيد النصارى الذين تفننوا في التلاعب بالشخصيتين وإذكاء نار الحروب والفتن بينهما. عنان، مرجع سابق، ع4، ص 154 وما بعدها، أحمد، مرجع سابق، ص 170 – 175.

63 انظر المعاهدة التي انعقدت مع قشتالة لاعتلاء رمزي للعرش باسم الملك النصراني!، محمد عبد الله عنان، وثيقة أندلسية قشتالية من القرن التاسع الهجري، صحيفة المعد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد، اسبانيا، مج 2، ع 1 – 2، 1373 هـ – 1954 م، ص ص 38 – 45 ومابعدها.

64 ابن عاصم الغرناطي، مصدر سابق، ص 16 وما بعدها. وانظر لمزيد التفصيل، أحمد توفيق، مرجع سابق، ص ص 157 – 164.

65 أعني الزغل وابن أخيه أبي عبد الله بن أبي الحسن. انظر، عنان، مرجع سابق، ع4، ص 191 وما بعدها، أرسلان، مرجع سابق، ص 236 وما بعدها.

66 عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 142، انظر تفاصيل استسلام غرناطة النهائي، وماتلاه من مآسي محاكم التفتيش والتقتيل والتهجير عند: عنان، مرجع سابق، ع 4، ص ص 188 -432، أحمد، مرجع سابق، ص ص 165 – 222.

ثبت المصادر والمراجع

أ – المصادر

1- ابن الأبار. محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658 هـ)

- التكملة لكتاب الصلة، تعليق، ابن أبي شنب و ألفريد بل، المطبعة الشرقية، الجزائر، 1337 هـ - 1919 م.

2 - ابن حزم. أبو محمد علي

جمهرة أنساب العرب، تح، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1383 – 1962.

3 - ابن الأحمر.

أبو الوليد إسماعيل نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تح، محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1407 هـ – 1987 م.

4 - ابن أبي زرع. علي الفاسي (حيا 729 هـ)

- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط، 1972.

5 - الحميري. محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (القرن 8 هـ).

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية 1984.

6 - ابن الخطيب. لسان الدين السلماني الغرناطي (ت 776 هـ)

- الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1393 هـ - 1973 م، مج 1، مج 2، مج 4.

- تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح، ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت.

- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تصحيح، محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347.

7 - ابن خلدون. أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت 808 هـ)

- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421 هـ- 2000م، ج 2، ج 6، ج 7.

8 - ابن سعيد. ابو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت 685 هـ).

- المغرب في حُلى المغرب، تحقيق، شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الرابعة، 1953م - 1955، ج 1،ج 2.

9 - الغرناطي. أبو يحي محمد بن عاصم
- جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تح، صلاح جرار، دار البشير للنشر والتوزيع، 1410 هـ / 1989م.
10 - مجموعة مؤلفين.
- ثلاث رسائل أندلسية في الطاعون الجارف، تح، محمد حسن، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ط1، 2002، ص125 وما بعدها.
11 - المراكشي. ابن عذارى (بعد 712 هـ)
- البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب- قسم الموحدين-، تحقيق مجموعة من الأساتذة دار الغرب الاسلامي- بيروت- لبنان، الطبعة الاولى 1406- 1985.
12 - المقري. أبو العباس أحمد القرشي التلمساني (ت 1041 هـ)
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408 هـ - 1988 م، مج 4.
13 - المكناسي. أبو العباس أحمد بن محمد
- درة الحجال، مج 2، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 1، 1391 هـ / 1971 م.

ب – المراجع

14 - أرسلان. شكيب
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، الطبعة الأولى، 1355 هـ - 1936 م، المطبعة الرحمانية، ج 1.
- خلاصة تاريخ الاندلس، مطبعة المنار، مصر، 1343 هـ – 1925 م.
15 - بلنثيا. أنجل جنثالث
- تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، 1955.
16 - الحجي. عبد الرحمان علي
- التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة 92- 897هـ(711 – 1492 م)،دار القلم دمشق – بيروت، الطبعة الثانية 1402هـ -1981 م.
17 - جاد. محمد أحمد وآخرون
- أيام العرب في الجاهلية، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1361 هـ – 1942 م، مج 1.
18 - عبد العزيز
- سالم السيد - المساجد والقصور في الأندلس، مكتبة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1986.
19 - عنان. محمد عبد الله
- دولة الإسلام في الأندلس:
العصر الرابع: نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1416 هـ – 1997 م.

ج- المقالات والمجلات العلمية

20 – التويجري. نورة بنت محمد بن عبد العزيز
- الصراع بين أبناء يوسف الأول وأثره في إضعاف مملكة غرناطة، مجلة جامعة أم القرى، السنة العاشرة، العدد الخامس عشر، 1417هـ.
21 - دهينة. عطاء الله
- مساعدة الزيانيين لمسلمي الأندلس، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 13، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،جانفي1976م.
22 - عنان
- وثيقة أندلسية قشتالية من القرن التاسع الهجري، صحيفة المعد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد، اسبانيا، مج 2، ع 1 – 2، 1373 هـ – 1954 م.

هـ - الرسائل الجامعية

23 - بوحسون. عبد القادر
- الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية، (635 – 897 هـ / 1238 – 1492 م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ االمغرب الإسلامي، إشراف عبدلي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة التاريخ، السنة الجامعية، 1433 هـ - 1434 هـ / 2012 م – 2013 م.
24 - حموده. علي محمد
- تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، مطابع دار الكتاب العربي، ط1، (القاهرة، 1957).

25 – أبو زهري. سامي حمدان
- يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والقافية، رسالة ماجستير، إشراف، خالد يونس الخالدي، ذو القعدة، 1424 هـ – يناير 2004، الجامعة الاسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار.
26 – عمارة. سيدي محمد
- هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن السابع الهجري -13 م – ودورهم الثقافي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف، محمد بن معمر، 1433 – 1434 هـ / 2012 – 2013 م،كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.

27 - فؤاد. هلال
- خطة مشيخة الغزاة بين بني الأحمر وبني مرين، 670 - 783 هـ / 1271 – 1381 م، تخصص تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، اشراف، بحاز ابراهيم، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2008 – 2009 .
28 - محاسنة. أحمد توفيق محمد
الحياة السياسية في دولة بني الأحمر من 629 هـ / 1232 م إلى 897 هـ / 1492 م، اشراف، محمد عبده حتاملة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز، 1997.